فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث ۞ وحكى عبد الرزاق ان الحسن رحمه الله
كان يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكاه ابو عمر الطلمنكي عن عكرمة
رحمه الله ۞ وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود رضي الله
عنه ۞ وحكى اسحق ان مروان سأل ابا هريرة رضي الله عنه هل رأى
محمد ربه فقال نعم ۞ وحكى النقاش عن احمد بن حنبل رحمه الله انه
قال اذا اقول بحديث ابن عباس رضي الله بعينه رآه رآه حتى انقطع
نفسه يعني نفس احمد ۞ وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل رحمه الله
رآه بقلبه وجبن عن القول برؤيته في الدنيا بالابصار ۞ وقال سعيد
بن جبير رضي الله عنه لا اقول رآه ولا اميره ۞ وقد اختلف في تأويل
الاية ۞ عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود ۞ فحكى عن ابن
عباس وعكرمة رآه بقلبه ۞ وعن الحسن وابن مسعود رأى جبريل ۞
وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال رآه وعن ابن عطاء
في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ۞ قال شرح صدره للرؤية و
شرح صدر موسى للكلام ۞ وقال ابو الحسن علي ابن اسمعيل
الاشعري وجماعة من اصحابه انه رأى الله ببصره وعيني رأسه ۞ وقال
كل اية اوتيها نبي من الانبياء عليهم السلام فقد اوتي مثلها نبينا
وخص من بينهم بفضيل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال
ليس عليه دليل ونحن ولكنه جائز ان يكون ۞ قال القاضي ابو الفضل
رضي الله عنه والحق الذي امتراء فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة
عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل على جوازها في الدنيا سؤال
موسى عليه السلام لها ومحال ان يجهل نبي ما يجوز على الله تعالى
وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه مشاهدة
من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله فقال الله تعالى لن تراني

اي لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب له مثلا لما هو اقوى من بنية موسى
واثبت وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها
على الجملة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل
موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله
تعالى لا تدركه الابصار لان الخلاف في التأويلات في الاية واذ ليس يقتضي قول
من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل بعضهم بهذه الاية نفسها
على جواز الرؤية وعدم استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه الابصار
لا تحيط به وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما ۞ وقد قيل لا تدركه
الابصار وانما يدركه المبصرون وكل هذين التأويلين لا تقتضي منع الرؤية
ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله لن تراني الاية وقوله تبت اليك
لما قدمناه ولانها ليست على العموم ولان من قال معناها لن تراني
في الدنيا انما هو تأويل وايضا فليس فيه نص الامتناع وانما جاءت في حق
موسى وحيث تتطرق التأويلات وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه
سبيل ۞ وقوله تبت اليك اي من سؤالي ما لم تقدره لي ۞ وقد قال
ابو بكر الهذلي في قوله لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق ان انظر الي في الدنيا
وانا من نظر الي مات ۞ وقد رأيت لبعض السلف والمتأخرين ما معناه
ان رؤيته تعالى في الدنيا ممتنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها
متغيرة عرضة للافات والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الاخرة
وركبوا تركيبا اخر ورزقوا قوى ثابتة باقية وانوارا ابصارهم وقلوبهم
قووا بها على الرؤية ۞ وقد رأيت نحو هذا لمالك بن انس رحمه الله قال
لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الا باقي بالفاني فاذا كان في الاخرة ورزقوا
ابصارا باقية رأى الباقي بالباقي وهذا كلام حسن مليح وليس فيه دليل
على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى من شاء

Copyright © King Saud University